[277] المجاعة: ثم هاجت الازمة، وهى الجوع في قريش، وأهل مكة، وكان ذلك بدعاء النبي " صلى ا عليه وآله وسلم " الذي دعا عليهم - حتى أكلوا العلهز (1)، والقد، وحتى أحرقوا العظام فاكلوها واكلوا الكلاب الميتة، والجيف، ونبشوا القبور، وأكلت المرأة طفلها.. وحتى كان الرجل يرى بينه وبين السماء كهيئة الدخان ؟ فشغل ذلك الناس بأنفسهم وبمشاكلهم، فأتيحت الفرصة للنبي " صلى ا عليه وآله وسلم " - ولو لفترة قصيرة - ليتحرك في سبيل دينه ورسالته داعيا إلى ا، ومجاهدا في سبيله. فلما دخلت سنة إحدى عشرة من البعثة، جاء أبو سفيان إلى النبي " صلى ا عليه وآله وسلم " فقال: يا محمد، جئت بصلة الرحم، وقومك قد هلكوا جوعا، فادع ا لهم، فدعا رسول ا " صلى ا عليه وآله وسلم " لهم ؟ فكشف عنهم يقول ا عزوجل: (إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون) (2).

_____ (1) العلهز: دم يابس يدق به اوبار الابل في المجاعات ويؤكل. (2) الدخان / 15. راجع: البدء والتاريخ ج 4 ص 157، وتفسير البرهان ج 4 ص 160 عن المناقب لابن شهر آشوب. (*) _____